المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 23-03-2006 العـــدد : 13786
الصفحـات : 15 المسلسل : 110

أهمية اتخاذ القرارات السليمة في وقتها وأثرها على الأسهم

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 23-03-2006 العـــدد : 13786
الصفحـات : 15 المسلسل : 110

د. سعد بن سعيد آل غائب

■ نعم انها عثرة ليست عادية، بل هي عثرة موجعة، بكل المقاييس كان من الممكن تدارك هذا الانهيار وهذه العثرة التي أضرت بالكثير، ولو وضعت لها خطط مناسبة من الجهات المشرفة على السوق. فكبح حدة هذه الهزات العنيفة والمتتالية كان من الممكن أن يتحقق، أسئلة كثيرة تشتعل بها مجالس الناس ولقاءاتهم، أسئلة ساخنة تعبر عن حجم الألم، وحجم المأساة المالية التي حطمت قلوب كثير من الناس، وأدخلتهم إلى المستشفيات، أسئلة تنتظر الجواب الشافي ممن يملكون القرار، فالناس يحدوهم الأمل دائماً باتخاذ القرارات السليمة في وقتها المناسب، وما يزالون يؤكدون في أحاديثهم العامة والخاصة أن الجهات المعنية في الدولة لن تترك الأمر يمر هكذا خاصة وأن السوق السعودي سوق مالي ضخم قوي بقوة اقتصاد الدول البترولية الكبرى في العالم.

والسوق السعودي في نظري هو الآن لا يزال في المرحلة الأولى والتي لن تستمر طويلاً حتى يصل إلى المرحلة الثالثة الطبيعية والتي توفر فرصاً للربح لمن يجيد التحليل المالي والاقتصادي والفني للشركات، وهو سوق كبيرة وواعدة للاستثمار فيها على المدى المتوسط والطويل مجز ومفيد، وكذلك على المدى القصير لمن يقتنص الفرص وحتى المضاربة حيث انها سوق ناشئة واقتصادها يتطور وأنظمتها تتحسن وشعبها ينمو ولدينا جيل كبير من الشباب يمثل أكثر من ٧٠٪ سوف يكون سوقاً كبيرة ومتنامية للسلع والخدمات التي تقدمها الشركات. والمطلوب في الوقت الراهن من المسؤولين بل من واجبهم هو تطمين الناس لوضع السوق وبث الثقة. كما وأن الاقتصاد السعودي ينمو ويتوسع وسوق الأسهم سوف ينضم إليها كثير من الشركات الجديدة مما يزيدها عرضاً وسعة ولا بد للمسؤولين في هيئة السوق من اتخاذ القرارات السليمة وتوجيه الناس على ما ينفعهم وبما يعود على اقتصادنا بالقوة والازدهار. وبالتالي تعود الفائدة على الفرد والمجتمع.

ولقد تلاحظ ولاحظ غيري تعثر الأسهم خلال الأيام الماضية ولا زالت تستمر آثارها السيئة فلم تعد قاصرة على الضرر في الادخار والأموال. بل امتدت هذه المشكلة

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 23-03-2006 العـــدد : 13786
الصفحـات : 15 المسلسل : 110

الاجتماعية إلى داخل الأسر.

والحمد لله كانت هذه الفترة مؤقتة، إلا أن تدخل خادم الحرمين الشريفين بثقله على إنهاء هذه المشكلة الاجتماعية فكانت قراراته الحكيمة بإنقاذ سوق الأسهم ورد عافيته فجعل المواطن يعيش في فرحة كبيرة وأمال مستقبلية ولا سيما أن الاقتصاد السعودي يشهد ازدهاراً ونمواً اقتصادياً غير مسبوق انعكس بدوره على نفسية المواطن وازدياد ثقته بالمستقبل خصوصاً بعد النجاحات الملموسة في مكافحة الإرهاب والحفاظ على الأمن والاستقرار، ولا تزال الأساسيات لهذا الاقتصاد قوية وفي ازدياد والأنظمة تتطور إلى الأفضل مما حسن المناخ الاقتصادي والاستثماري وشجع على مبادرات استثمارية واقتصادية كبيرة سوف تؤثر بدورها وتعظم من قوة الاقتصاد وتطوره مستقبلاً. هذه العوامل الإيجابية أدت بدورها إلى زيادة ثقة المستثمرين بالمستقبل وتفاؤلهم الكبير مما أدى بدوره إلى الاتجاه إلى البحث عن فرص الاستثمار في جميع الميادين ونجد أن وعي هؤلاء المستثمرين وقوة اتجاههم إلى سوق الأسهم انعكس بدوره إلى الارتفاع الملحوظ والمتواصل في أداء سوق الأسهم السعودي وهذا بلا شك من وجهة نظري أنه شيء طبيعي فزيادة عدد المتداولين وعدد الشركات يؤدي بالتالي إلى ارتفاع المؤشر ولكن يشترط في هذه الحالة أن يكون هناك ضوابط ومراقبة شديدة لضبط هذه الارتفاعات وأن تكون مبنية على أصول وثوابت واضحة. لقد أصبح هناك ثقافة في أوساط المجتمع فأصبحت سوق الأسهم والمؤشر العام حديث كل بيت وكل مجتمع. وانجرف ملايين المواطنين وراء تجارة الأسهم وأصبح من وجهة نظري تجارة الأسهم من الأمور الحساسة جداً. لأن المواطن طرح الثقة في هذا السوق. فدخل بكل ما يملك في هذا السوق فعند نزول المؤشر أو ارتفاعه الحاد جداً.

قد يلحق أثر كبير بكيان الأسرة كاملة بل بالمجتمع كاملاً ولذا يجب على الجهات ذات العلاقة زيادة الاهتمام والحرص على وضع الضوابط والقرارات السليمة. واتخاذ القرار السليم في وقته المناسب عن انخفاض أو ارتفاع المؤشر بدرجة قد تؤثر على سير السوق. فإذا كان الارتفاع على قواعد وأصول ثابتة وهناك مبرر لارتفاع الشركات وخاصة ذات العوائد فلا بأس وهذا نتيجة لقوة الاقتصاد وقوة أصول الشركة وارتفاع أرباحها. ولكن عكس ذلك إذا كان هناك ارتداد للمؤشر دون مبرر فعلى الجهات ذات الاختصاص التدخل السريع وتوقيف التداول كلياً في وقته ومن ثمّ حل المشكلة ووضع الضوابط التي تجعل من المؤشر يعود مرة أخرى للارتفاع.

ويجب أن نأخذ درساً من الانحدار الشديد للمؤشر الذي لم يتخذ القرار السليم في وقته المناسب مما جعل السوق يخسر مئات المليارات وبالتالي يعود ضرره على الفرد والمجتمع بشكل كبير. فيضر باقتصاد البلد وميزانية الأسر وخاصة ذو الدخل المحدود والذين لا يملكون إلا هذه المبالغ الزهيدة. مما ينتج عنه تفشي المشاكل الأسرية وزيادة الفقر وكثرة المتسولين والبطالة، وغيرها، من المشاكل.

وأنا شخصياً أؤمن أن سوق الأسهم مثله مثل أي سوق آخر يخضع لعوامل العرض والطلب وتوفر السيولة والثقة التي هي أساس كل عمل وتجارب وتوقعات الربح في المستقبل ونظرة المستثمر إلى مدى تحقيق طموحاته وأرباحه ومدى الخطورة التي هو مستعد لتحملها في سبيل تحقيق أهدافه من الاستثمار. ومن المعروف أن المخاطرة والربح بينهما علاقة عكسية، أي كلما زادت الرغبة في تحقيقه عالياً وجب تحمل نسبة أعلى من المخاطر والعكس صحيح. وهذا بلا شك طبيعة التجارة في كل النشاطات التجارية، فالربح متوقع والخسارة متوقعة ولكن من ذات المستثمر سواء كان فرداً أو شركة. ولكن هنا واقصد سوق الأسهم إذا كانت الخسارة على أثر قرار خاطئ من الجهة المشرفة على السوق وأصبحت الخسارة فادحة ومن أمثلته نزول المؤشر الحاد بالأيام الماضية وكان بالإمكان تفادي هذه الخسائر الفادحة في وقتها فالأفضل والأسلم اتخاذ القرار

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 23-03-2006 العـــدد : 13786
الصفحـات : 15 المسلسل : 110

المناسب في الوقت المناسب.

الكمال لله سبحانه وتعالى وكلنا تطمح للأفضل وقيادة هذه البلاد ولله الحمد حريصة كل الحرص على كل ما يمس الحياة المعيشية للمواطنين. وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - رجل المواقف الإيجابية رجل الرحمة والعطف على أبناء بلده بل تعدى ذلك إلى كل ما يمس حياة الإنسان في المعمورة فكان له وقفات متعددة حتى على المستوى الاقتصادي العالمي وفي كل المجالات المختلفة فكان القائد الموفق في قراراته السليمة والحكيمة.

كما آمل من هيئة السوق أن تستفيد من الاقتراحات المتعددة التي تمت مناقشتها. وسوف تتم فكلنا جزء لا يتجزأ لخدمة هذا البلد ومواطنيه وفي مقدمة هذه الاقتراحات آمل ما يلي:

١) عندما يكون هناك مؤشرات لنزول السوق بشكل حاد آمل وقف التداول لفترة مؤقتة حتى إنهاء المشكلة التي تسببت في نزول المؤشر.

٢) عندما يكون هناك ارتفاع في إحدى الشركات بشكل ملحوظ فلابد من دراسة واقع الشركة من حيث أصولها ودراسة أوضاعها في وقتها للتأكد من سبب هذا الارتفاع الحاد.

٣) أملي كبير في تعجيل إجراءات رفع رؤوس أموال الشركات كذلك الشركات التي سيتم طرحها وضمها لشركات السوق.

وفي الختام أقول من قلبي: شكراً يا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - الذي تدخل في الوقت المناسب لمعالجة وضع سوق الأسهم بتلك القرارات القوية والموفقة والتي طمأنت المستثمرين والمواطنين وانعكس أثرها فوراً على السوق حيث بدأ السوق يعود إلى وضعه الطبيعي استجابة لهذه القرارات واستناداً إلى وضع بلادنا الاقتصادي القوي والمزدهر، لقد أثبت - حفظه الله - أن قلبه مع هذا المواطن وهذا الوطن ولا ننسى في هذه المناسبة وقفة سمو الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز الذي كانت أياديه بيضاء للوقوف مع أبناء وطنه في كل الظروف حفظه الله وكثر الله من أمثاله.

دام هذا الوطن واحة إيمان ودوحة أمان ومنظومة رخاء.